

جَمِيعُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
فِي  
عَرَبِ الظَّلْفَةِ وَالْأَسْرِيَّةِ

دُ. فَهْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ الْأَسْرِيِّيِّ  
أَسْتَاذُ الْدِرَاسَاتِ الْقَرآنِيَّةِ  
كُلِيَّةِ الْمَعَامِيْنِ بِالرِّيَاضِ

فِرَاسَةُ الْقَرْنَيْة

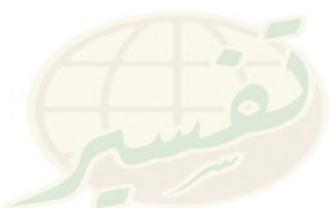
٧

جَمِيعُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
فِي  
عَهْدِ رَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَسْتِرِيجِ

دُ. فَهْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَيْهَانِ الْمُرْوَيِّ  
أَسْتَاذُ الْدِرَاسَاتِ الْقَرْنَيْتِيَّةِ  
كُلِّيَّةِ الْمَعَالِمِ بِالْمَهْرَيَّاتِ

مَكَانِيَّةُ الْدِرَاسَاتِ الْقَرْنَيْتِيَّةِ

Tafsir Center for Qur'anic Studies



ح) فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ١٤٢٤هـ  
 فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية لثناء النشر

الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان  
 جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين. /  
 فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي. - الرياض، ١٤٢٤هـ

٤٠ ص: ١٧ × ٢٤ سم  
 ردمك: ٠ - ٩٨٦ - ٤٣ - ٩٩٦٠

١ - القرآن - جمع وتدوين  
 ١٤٢٤/١٢٥١ ديوبي ٢٢٢

رقم الإيداع: ١٤٢٤/١٢٥١  
 ردمك: ٠ - ٩٨٦ - ٤٣ - ٩٩٦٠

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

## الطبعة الأولى

٢٠٠٣ - ١٤٢٤

### عنوان المؤلف:

ص.ب. ١٥١٧٦ الرياض ١١٤٤٤

السعودية: جوال ٠٥٥٤٧٠٣٢٣

## بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء  
والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

قد تلقيت دعوة كريمة من أخي الأستاذ الدكتور محمد سالم بن شديد العوفي الأمين العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ورئيس اللجنة التحضيرية لندوة «عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه» للمشاركة في هذه الندوة ببحث عن «جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين».

وكانت لي رغبة في الكتابة عن موضوعات أدق لولا أن محاور الندوة مقيدة بموضوعها، وأن تحديد هذه المحاور قد تم، ومعالمه قد رسمت.

ويا درت إلى الاستجابة لهذه الدعوة الكريمة والكتابة في هذا الموضوع وهو عن القرآن الكريم وكفى به فضلاً، وفي مدينة الرسول ﷺ وكفى بها مكانة، وعن عناية المملكة بالقرآن الكريم وعلومه وهي عناية عظيمة كان من حقها أن تبرز وتظهر، وتدرس وتعلن.

وفق الله الجميع وسدد الخطى إنه سميع مجيب.

أ.د/ فهد بن عبد الرحمن الرومي

## تمهيد

يطلق جمع القرآن الكريم ويراد به أحد ثلاثة معان:

الأول: جمعه بمعنى حفظه في الصدور.

الثاني: جمعه بمعنى كتابته وتدوينه.

الثالث: جمعه بمعنى تسجيله تسجيلاً صوتيًا.

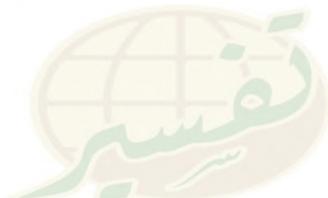
ولكل نوع من هذه الأنواع الثلاثة تاريخ وخصائص ومزايا.

أما جمعه بمعنى حفظه فدليله قوله تعالى: ﴿لَا تُحِلُّ كُبَرَةٍ لِّيَسَأَلَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ (١٧) [القيامة: ١٦، ١٧]. أي: جمعه في صدرك كما قال ابن عباس رضي الله عنهم (١).

وحفظ القرآن كله واجب على الأمة بحيث يحفظه عدد كثير يثبت به التواتر وإلا أثبتت الأمة كلها.

ولم يترك الرسول ﷺ أمراً فيه حث على حفظ القرآن الكريم إلا أمر به، فكان يفضل بين أصحابه بحفظ القرآن، ويعقد الرأي لأكثرهم حفظاً للقرآن، وإذا بعث بعثاً جعل إمامهم في صلاتهم أكثرهم قراءة للقرآن، ويؤم القوم أحفظهم لكتاب الله، ويقدم للحد في القبر أكثرهم أخذًا للقرآن، فضلاً عن كثرة الأحاديث الداعية لحفظ القرآن الكريم.

(١) البخاري ٤/١، مسلم ١/٣٣٠.



وحفظ الرسول ﷺ القرآن وحفظه الصحابة رضي الله عنهم وتنافسوا في حفظه، وتلاوته، وتدبره، ومدارسته، وتفسيره، والعمل به، وكانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، وكانوا يهجرون لذذ المنام، ودفع الفراش، ويؤثرون قيام الليل والتهجد بالقرآن حتى كان يسمع لهم دويّ كدوبي النحل لتلاوتهم القرآن.

وحفظه من بعدهم التابعون ومن تبعهم وما زالت المسيرة والحمد لله مستمرة فأنشئت مدارس وجماعات لتحفيظ القرآن الكريم وأقيمت المسابقات المحلية والدولية، ورصدت الجوائز والكافأة وحفظ القرآن - بحمد الله وفضله - الآلاف من المسلمين كاملاً.

ومن خصائص جمع القرآن بمعنى حفظه:

- ١ - أن جمع القرآن بمعنى حفظه في الصدور هو أول علم نشأ من علوم القرآن الكريم.
- ٢ - أنه دائم لا ينقطع - إن شاء الله تعالى - فقد حفظه الرسول ﷺ وحفظه الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم وما زال المسلمون يحفظونه إلى أن يأذن الله برفعه في آخر الزمان.
- ٣ - أن الحفظ في الصدور خاص بالقرآن فليس هناك كتاب يحفظه أهله في صدورهم غيره.
- ٤ - أنه يجب على كل مسلم أن يحفظ من القرآن ما يؤدي به الصلوات بخلاف جمع القرآن بمعنى كتابته فلا يجب على كل مسلم.

أما النوع الثالث من أنواع جمعه فهو:

جمعه بمعنى تسجيله تسجيلاً صوتيًّا:

وهو آخر أنواع الجمع وأحدثها، ومن المعلوم أن للتلاؤة أحكاماً ينبغي أن يأخذ بها تالي القرآن الكريم كالقلقلة، والروم، والإشمام، والإخفاء، والإدغام، والإظهار، والإقلاب وغيرها.. وهذه الأحكام تتعذر كتابتها ولهذا قرر العلماء أنه لا يصح التعويل على المصاحف وحدها في حفظ القرآن بل لا بد من التلقي عن حافظ متقن. كانوا يقولون: (من أعظم البلية تشيخ الصحيفة)<sup>(١)</sup> ويقولون: «لا تأخذ العلم من مصحفي ولا العلم من صحفي»<sup>(٢)</sup> وهو الذي يعلم الناس وينظر إلى رسم المصحف، وكان الشافعى رحمة الله تعالى يقول: (من تفقه من بطون الكتب ضيع الأحكام)<sup>(٣)</sup>.

بل إن أعلام الحفاظ يميزون الحفظ بالتلقي فهذا ابن مسعود رضي الله عنه يقول: «والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة»<sup>(٤)</sup> ويبين عمن أخذ باقيه فيقول في رواية أخرى: - «وأخذت بقية القرآن عن أصحابه»<sup>(٥)</sup> وكان رضي الله عنه - إذا سئل عن سورة لم يكن أخذها عن رسول الله ﷺ صرخ بذلك وأرشد إلى من أخذها بالمشاهدة.

---

(١) تذكرة السامع والمتكلم: ابن جماعة ص ٨٧.

(٢) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: العسكري ص ١٠. والفقيه والمتفقه ٩٧/٢.

(٣) تذكرة السامع والمتكلم ص ٨٧.

(٤) صحيح البخاري ٦/١٠٢، ومسلم ٤/١٩١٢.

(٥) فتح الباري: ابن حجر ٩/٤٨.

وما قاله أعلام الحفاظ لم يبتدعوه وإنما أخذوه من سنة الرسول ﷺ فقد كان عليه الصلاة والسلام يتعلم القرآن من جبريل عليه السلام مشافهة، ويعارضه القرآن في كل عام في شهر رمضان وعارضه بالقرآن - عام وفاته - مرتين، والصلوات الخمس يجهر في ثلاث منها ويجهر في بقية الصلوات كالجمعة والعيدين والخسوف والكسوف والاستسقاء والتراويف وكأن في هذا إشارة إلى تعليم الناس للتلاوة الصحيحة في الصلاة الجهرية ثم تطبيقها في الصلاة السرية، وصلاة المنفرد في النوافل.

وكان الرسول ﷺ يبعث القراء إلى من يدخل في الإسلام لتعليمهم التلاوة وكان بإمكانه أن يكتب لهم، واقتدى بسنته من بعده الخلفاء الراشدون فأرسلوا إلى أهل البلدان المفتوحة القراء يعلموهم القرآن، وأرسل عثمان مع كل مصحف قارئاً يعلم الناس عليه.

وهذه أدلة قاطعة على أن من أحكام القرآن ما لا يمكن إتقانه إلا بالتلقى الشفهي عن حافظ متقن.

أدرك هذا بعض الغير على الإسلام فتداعوا لتسجيله على الأشرطة الصوتية بقراءة أئمة حفظة متقين.

وتبنت هذا جمعية المحافظة على القرآن الكريم في مصر سنة ١٣٧٨هـ ووضعت لذلك الشروط والمواصفات والقواعد والأحكام.

وبدأ الطبع لأول مرة سنة ١٣٧٩هـ وانتهت الطبعة الأولى في المحرم من عام ١٣٨١هـ بقراءة الشيخ محمود خليل الحصري برواية حفص عن عاصم وأعقب هذا سنة ١٣٨٢هـ تسجيل قراءة

أبي عمرو برواية الدوري<sup>(١)</sup>.

وأنشأت حكومة المملكة العربية السعودية وفقها الله (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف) وتم افتتاحه في السادس من شهر صفر عام ١٤٠٥هـ وذلك لطباعة المصحف الشريف وترجمة معانيه وتسجيله تسجيلاً صوتياً، لذا فإنني أغتنم هذه المناسبة فأدعو إلى تغيير اسم المجمع إلى (مجمع الملك فهد للعناية بالمصحف الشريف) أو (مجمع الملك فهد لخدمة القرآن الكريم) إذ أن أهداف المجمع ليست محصورة في الطباعة بل تشمل الطباعة والتفسير والترجمة ونشره وتوزيعه في العالم الإسلامي وإجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالقرآن والسنة.

وقد قام هذا المجمع حتى نهاية عام ١٤١٧هـ بتسجيل القرآن الكريم كاملاً برواية حفص عن عاصم بأصوات كل من:

- ١ - الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي.
- ٢ - الشيخ عبد الله بن علي بصر.
- ٣ - الشيخ إبراهيم الأخضر علي القيم.
- ٤ - الشيخ محمد أيوب.

وبرواية قالون عن نافع بصوت الشيخ علي الحذيفي<sup>(٢)</sup>.

---

(١) لمزيد المعرفة عن هذا الجمع انظر كتاب: الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم أو المصحف المرتل: لبيب السعيد.

(٢) انظر: التقرير السنوي للمجمع لعام ١٤١٧هـ، وكتيب التعريف بالمجمع ١٤١٨هـ، ومطبوعة أصدرتها إدارة العلاقات العامة بالمجمع.

أما النوع الثاني من أنواع جمع القرآن الكريم فهو:  
جمعه بمعنى كتابته وتدوينه:

فقد جمع القرآن الكريم بهذا المعنى ثلاثة مرات.

الجمع الأول: في عهد الرسول ﷺ.

الجمع الثاني: في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

الجمع الثالث: في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

أما الجمع الأول بمعنى كتابته وتدوينه في عهد الرسول ﷺ:  
فمن المعلوم أن الرسول ﷺ اتخذ عدداً من كتاب الوحي  
ومنهم الخلفاء الأربعة وزيد بن ثابت وأبي بن كعب، ومعاوية،  
وعمره بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وعبد الله بن رواحة،  
 وخالد بن الوليد وغيرهم<sup>(١)</sup> وكان إذا نزل عليه شيء من الوحي أمر  
أحدهم بكتابته.

ولم تكن أدوات الكتابة متوفرة عندهم بل كانوا يكتبون على  
العسب واللخاف<sup>(٢)</sup> والرقاع والكرانيف<sup>(٣)</sup> والأقتاب<sup>(٤)</sup> والأكتاف.

روى عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان  
إذا نزل عليه شيء يدعو بعض من كان يكتبه فيقول: ضعوا هذه  
في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا الحديث<sup>(٥)</sup>.

(١) جوامع السيرة: ابن حزم ص ٢٦، ٢٧، ٢٧، وزاد المعاد: ابن القتيم ٢٩/١.

(٢) هي الحجارة الرقيقة.

(٣) هي أطراف العسب العريضة.

(٤) جمع (قتب) وهي الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليستوي الركوب عليه.

(٥) رواه الحاكم في المستدرك ٢٢١/٢.

ومن مزايا جمع القرآن في عهد الرسول ﷺ:

- ١ - أنه كتب على الأحرف السبعة.
- ٢ - كان مرتب الآيات أما السور ففي ترتيبها خلاف.
- ٣ - لم يكن مجموعاً في مصحف واحد بل كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف وغيرها. كما قال زيد بن ثابت رضي الله عنه: «قبض النبي ﷺ ولم يكن القرآن جمع في شيء»<sup>(١)</sup>.

ولما توفي الرسول ﷺ سار خلفاؤه الراشدون على منهجه واستنوا بسته، وسلكوا طريقه في العناية بالقرآن الكريم واتجهت جهودهم أفراداً وجماعات للعناية بالقرآن الكريم ومن ذلك جمعه وترتيبه وكان ذلك في عهدي أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعثمان بن عفان رضي الله عنه. ويعنى هذا البحث الموجز بهذين الجمعين.

---

(١) فتح الباري: ابن حجر ٩/٩، والإتقان: السيوطي ١/٥٧.

## جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين

أولاً: جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه:

من المعلوم أن عدداً كبيراً من الصحابة رضي الله عنهم كانوا يحفظون القرآن الكريم في عهد الرسول ﷺ، وحين ارتدت قبائل العرب بعد وفاته ﷺ شارك هؤلاء الحفاظ مع بقية الصحابة في قتال المرتدين، ولم تكن حروب الردة يسيرة بل كانت شديدة على المسلمين، قتل فيها عدد كبير من القراء الذين يحفظون القرآن الكريم، مما جعل بعض الصحابة يخشى أن يذهب شيء من القرآن بذهاب حفظه<sup>(١)</sup> فتشاوروا فيما بينهم واتفقوا على جمع القرآن في مصحف واحد.

وقد روى البخاري في صحيحه قصة ذلك الجمع عن زيد بن ثابت رضي الله عنه فقال: أرسل إلى أبي بكر - مقتل أهل اليمامة - فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإنني

---

(١) شرح السنة: البغوي ٥٢١/٤

أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالموطن فيذهب كثير من القرآن، وإنني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ. قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهكمك، وقد كنت تكتب الولي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجتمعه، فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أ neckline على مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال: هو والله خير. فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذى شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فتبتع القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبية مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره **﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عِنْدَهُ ..﴾** حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما<sup>(١)</sup>.

قال ابن عطية في تفسيره: «كان القرآن في مدة النبي ﷺ متفرقًا في صدور الرجال، وقد كتب الناس منه في صحف، وفي جريد، وفي ظرر<sup>(٢)</sup>، وفي لخاف وفي خزف، وغير ذلك فلما استحر القتل بالقراء يوم اليمامة، أشار عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بجمع القرآن مخافة أن يموت أشياخ القراءة كأبي، وزيد، وابن مسعود فيذهب، فندبا إلى ذلك زيد بن

(١) صحيح البخاري ٩٨/٦ - ٩٩.

(٢) الظرر: الحجر عامة، وقيل هو الحجر المدور.

ثابت فجمعه غير مرتب السور بعد تعب شديد منه رضي الله عنه<sup>(١)</sup>.

## تاريخ هذا الجمع:

وكان هذا الجمع بعد معركة اليمامة، في السنة الثانية عشرة من الهجرة. ولم أجد من حدد المدة التي استغرقها هذا الجمع.

أسباب اختيار زيد بن ثابت رضي الله عنه لهذا الجمع<sup>(٢)</sup>:

وترجع أسباب اختيار أبي بكر وعمر رضي الله عنهم لزيد بن ثابت رضي الله عنه لأمور منها:

- ١ - أنه كان من حفاظ القرآن الكريم في حياة الرسول ﷺ.
- ٢ - أنه شهد العرضة الأخيرة للقرآن الكريم، روى البغوي عن أبي عبد الرحمن السعدي أنه قال: قرأ زيد بن ثابت عن رسول الله ﷺ في العام الذي توفاه الله فيه مرتين إلى أن قال عن زيد بن ثابت أنه: «شهد العرضة الأخيرة، وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كتبة المصاحف رضي الله عنهم أجمعين»<sup>(٣)</sup>.
- ٣ - أنه من كتاب الوحي للرسول ﷺ بل هو أشهرهم وأكثرهم كتابة للوحي.

---

(١) المحرر الوجيز: ابن عطية ١/٥٠ - ٥١، وأحكام القرآن: القرطبي ١/٤٩ - ٥٠.

(٢) دراسات في علوم القرآن الكريم: فهد الرومي ص ٧٩ - ٨٠.

(٣) شرح السنة: البغوي ٤/٥٢٥ - ٥٢٦، والبرهان للزركشي ١/٢٣٧، والإتقان للسيوطى ١/٥٩.

٤ - خصوبة عقله، وشدة ورعيه، وكمال خلقه، واستقامة دينه، وعظم أمانته ويشهد لذلك قول أبي بكر رضي الله عنه له: «إنك رجل شاب، عاقل، لا نتهكم وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ»، قوله نفسه رضي الله عنه: «فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أتقل علىٰ مما أمرني به من جمع القرآن». فما أحراء بجمع القرآن وأولاه.

### كيفية هذا الجمع<sup>(١)</sup>:

من المعلوم أنَّ زيد بن ثابت رضي الله عنه كان يحفظ القرآن كله في صدره وكان القرآن مكتوباً عنده ومع هذا فلم يعتمد على ما حفظه ولا على ما كتب بيده، وذلك أنَّ عمله ليس جمع القرآن فحسب، وإنما التوثيق والثبت فيما يكتب ولهذا قال الزركشي رحمة الله تعالى عن زيد: «وتتبعه للرجال كان للاستظهار لا لاستحداث العلم»<sup>(٢)</sup> وقال ابن حجر رحمة الله تعالى: «وفائدة التتبع المبالغة في الاستظهار والوقوف عند ما كتب بين يدي النبي ﷺ»<sup>(٣)</sup>.

وقد رسم أبو بكر رضي الله عنه لزيد المنهج لهذا الجمع فقال له ولعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «اقعدا على باب المسجد، فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه»<sup>(٤)(٥)</sup>.

وقد امثلا ذلك فقد قام عمر في الناس فقال: «من كان تلقى

(١) دراسات في علوم القرآن الكريم: فهد الرومي ص ٨٠ - ٨١.

(٢) البرهان: الزركشي ٢٣٤ / ١.

(٣) فتح الباري: ابن حجر ١٥ / ٩.

(٤) المصاحف: لابن أبي داود ص ١٢، وجمال القراء ٨٦ / ١.

(٥) قال ابن حجر: «ورجاله ثقات مع انقطاعه»، فتح الباري ١٤ / ٩.

من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأتنا به»<sup>(١)</sup>.

وقد بيّن زيد نفسه المنهج الذي سلكه بقوله رضي الله عنه: «فتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال»<sup>(٢)</sup>.

وعلى هذا فإنّ منهج زيد في جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه يقوم على أسس أربعة:

- الأول: ما كُتب بين يدي رسول الله ﷺ.

- الثاني: ما كان محفوظاً في صدور الرجال.

- الثالث: أن لا يقبل شيئاً من المكتوب حتى يشهد شاهدان على أنه كُتب بين يدي الرسول ﷺ، قال السخاوي معناه: «من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى: «وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي ﷺ لا من مجرد الحفظ»<sup>(٤)</sup>.

- الرابع: أن لا يقبل من صدور الرجال إلا ما تلقوه من فم الرسول ﷺ فإن عمر رضي الله عنه ينادي: «من كان تلقى من رسول الله شيئاً من القرآن فليأتنا به» ولم يقل من حفظ شيئاً من القرآن فليأتنا به.

---

(١) المصاحف: ابن أبي داود ص ١٧.

(٢) صحيح البخاري ٩٨/٦ - ٩٩.

(٣) جمال القراء: السخاوي ١/٨٦.

(٤) فتح الباري: ابن حجر ٩/١٥، وانظر المرشد الوجيز: لأبي شامة ص ٥٧.

## مميزات جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه<sup>(١)</sup>:

- ١ - جمع القرآن الكريم في هذا العهد على أدق وجوه البحث والتحرّي والإتقان على الوجه الذي أشرنا إليه في منهج الجمع.
- ٢ - أهمل في هذا الجمع ما نُسخت تلاوته من الآيات.
- ٣ - أنّ هذا الجمع كان بالأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم كما كان في الرّقاع التي كتبت في عهد الرّسول ﷺ.
- ٤ - أنّ هذا الجمع كان مرتب الآيات باتفاق. واتختلف العلماء في سور أكانت مرتبة في هذا الجمع أم أن ترتيبها كان في عهد عثمان رضي الله عنه.
- ٥ - اتفق العلماء على أنه كُتب نسخة واحدة من القرآن في هذا الجمع حفظها أبو بكر لأنّه إمام المسلمين.
- ٦ - ظهر هذا الجمع بإجماع الأمة عليه وتواتر ما فيه.

### مكانة هذا الجمع:

ظفر هذا الجمع باتفاق الصحابة رضي الله عنهم على صحته ودقته وأجمعوا على سلامته من الزيادة أو النقصان وتلقّوه بالقبول والعناية التي يستحقها حتى قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أعظم الناس أجرًا في المصاحف أبو بكر فإنه أول من جمع ما بين اللوحين»<sup>(٢)</sup>.

(١) دراسات في علوم القرآن: فهد الرومي ص ٨٢.

(٢) المصاحف: ابن أبي داود السجستاني ص ١١.

ومع هذا التصريح من علي رضي الله عنه فقد زعم قوم أن أول من جمع القرآن هو علي رضي الله عنه وقد رد عليهم الألوسي فقال: وما شاع أن علياً - كرم الله وجهه - لما توفي رسول الله ﷺ تخلف لجمعه. فبعض طرقه ضعيفة، وبعضها موضوع، وما صح محمول كما قيل على الجمع في الصدر، وقيل كان جمعاً بصورة أخرى لغرض، ويرد أنه قد كتب فيه الناسخ والمنسوخ فهو كتاب علم<sup>(١)</sup>، ولهذا روي أن أول من جمعه عمر رضي الله عنه، كما روي أن أول من جمعه سالم مولى أبي حذيفة، أقسم أن لا يرتدى برداء حتى يجمعه. وكل ذلك محمول على ما حمل عليه جمع علي رضي الله عنه، بل ذكر ابن حجر وغيره أن جمع علي رضي الله عنه كان حسب ترتيب النزول وذكر النهاوندي - أحد مفسري الراضاة - «أن الكتاب الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام كان فيه بيان شأن نزول الآيات. وأسماء الذين نزلت فيهم وأوقات نزولها وتأويل متشابهاتها وتعيين ناسخها ومنسوخها، وذكر عامها وخاصتها، وبيان العلوم المرتبطة بها، وكيفية قراءتها»<sup>(٢)</sup>، وإن صح هذا - مع استحالته - فليس هو بجمع للقرآن وإنما هو كتاب في علوم القرآن. وإنما قلت مع استحالته فلأن جمعه حسب ترتيب النزول غير ممكن فقد سأله محمد بن سيرين عكرمة مولى ابن عباس فقال: «قلت لعكرمة: ألم يألفوا هذا التأليف ما استطاعوا»<sup>(٣)</sup>.

(١) روح المعاني: الألوسي، ٢٢/١.

(٢) نفحات الرحمن ٨/١ - ١٢. عن كتاب (علوم القرآن عند المفسرين: إصدار مركز الثقافة والمعارف القرآنية في إيران) ١/٣٦٧.

(٣) الإتقان السيوطي ٧٧/١.

## تسميته بالمصحف:

لم يكن (المصحف) يُطلق على القرآن قبلَ جمع أبي بكر الصديق رضي الله عنه وإنما عُرِفَ هذا الاسم بعد أن أتَمَ زيد جمع القرآن فقد روى السيوطي عن ابن أشته في كتابه (المصاحف) أنه قال: «لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق قال أبو بكر التمسووا له أسمًا فقال بعضهم السُّفْرُ وقال بعضهم: المصحف فإنَّ الحبشة يسمونه المصحف، وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف»<sup>(١)</sup>.

## خبر هذا المصحف:

بعد أن أتَمَ زيد جمع القرآن في المصحف سَلَّمَه لأبي بكر الصديق رضي الله عنه فحفظه عنده حتى وفاته ثم انتقل إلى أمير المؤمنين من بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعد وفاته انتقل المصحف إلى حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها لأن عمر رضي الله عنه جعل أمرَ الخلافة من بعده شورى، فبقي عند حفصة إلى أن طلبه منها عثمان رضي الله عنه لنسخه ثم أعاده بعد ذلك إليها - لما سألي -، ولما توفيت حفصة رضي الله عنها أرسل مروان بن الحكم إلى أخيها عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ساعة رجعوا من جنازة حفصة بعزيمة لِيُرِسَّلَنَّ بها، فأرسل بها ابن عمر إلى مروان فمزقها مخافة أن يكون في شيء من ذلك خلاف ما نسخ عثمان رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>.

(١) الإتقان السيوطي ٥١/١.

(٢) المرشد الوجيز: أبو شامة المقدسي ص ٥٢.

جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه:

وهو الجمع الثاني في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم. فعندما اتسعت الفتوحات الإسلامية انتشر الصحابة رضي الله عنهم في البلاد المفتوحة يعلمون أهلها القرآن وأمور الدين.

وكان كل صاحبي يُعَلِّم طلابه بالحرف الذي تلقاه من الأحرف السبعة، فكان أهل الشام يقرأون بقراءة أبي بن كعب رضي الله عنه، فيقرأون بما لم يسمع أهل العراق، وكان أهل العراق يقرأون بقراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيقرأون بما لم يسمع أهل الشام، فيكفر بعضهم ببعضًا<sup>(١)</sup>.

وعندما اتجه جيش المسلمين لفتح «أرمينية» و«أذربيجان» كان الجنود من أهل العراق وأهل الشام، فكان الشقاق والنزاع يقع بينهم ورأى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه اختلافهم في القراءة وبعض ذلك مشوب باللحن مع إلف كل منهم لقراءته واعتياده عليها واعتقاده أنها الصواب وما عدتها تحريف وضلال حتى كَفَرَ بعضهم ببعضًا، فأفزع هذا حذيفة رضي الله عنه فقال: والله لأركبَنَ إلى أمير المؤمنين (يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه)، وكان عثمان قد رأى نحو هذا في المدينة فقد كان المُعَلِّم يُعَلِّم بقراءة والمعلم الآخر يعلم بقراءة فجعل الصبيان يتلقون فينكر بعضهم قراءة الآخر فبلغ ذلك عثمان رضي الله عنه فقام خطيباً وقال: «أنتم عندي تختلفون فيه فتَلْحَنُونَ فمن نَأَى عنِي من الأمصار أَشَدَّ فيه اختلافاً وأَشَدَّ لحناً، اجتمعوا يا أصحاب محمد، واكتبوا للناس إماماً»<sup>(٢)</sup>.

(١) فتح الباري: ابن حجر ١٨/٩.

(٢) المصاحف: ابن أبي داود ص ٢٩.

فلما جاء حذيفة إلى عثمان رضي الله عنهم وأخبره بما جرى تحقق عند عثمان ما توقعه، وقد روى البخاري في صحيحه قصة ذلك الجمع في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يُغازي أهل الشام في فتح «أرمينية» و«أذربيجان» مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسل إلى إلينا بالصحف نسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان»<sup>(١)</sup>.

وذكر ابن عطية أن الصحف التي جمعت في عهد أبي بكر رضي الله عنه بقيت عنده «ثم عند عمر بن الخطاب بعده ثم عند حفصة بنته في خلافة عثمان، وانتشرت في خلال ذلك صحف في الآفاق كتبت عن الصحابة كصحف ابن مسعود. وما كتب عن الصحابة بالشام، ومصحف أبي وغير ذلك، وكان في ذلك اختلاف حسب الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها، فلما قدم حذيفة من غزوة أرمينية، حسبما قد ذكرنا انتدب عثمان لجمع المصحف»<sup>(٢)</sup>.

### تاریخ هذا الجمع:

كان ذلك في أواخر سنة ٢٤ وأوائل سنة ٢٥ كما قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى وقال أيضاً: «وغفل بعض من أدركناه فزعم أنه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له

(١) صحيح البخاري: ٦/٩٩.

(٢) المحرر الوجيز: ابن عطية ١/٥١ - ٥٢.

مستنداً»<sup>(١)</sup>. ولم أجد أيضاً من حدد المدة التي استغرقها هذا الجمع.

### فكرة الجمع<sup>(٢)</sup>:

لما سمع عثمان رضي الله عنه ما سمع وأخبره حذيفة رضي الله عنه بما رأى استشار الصحابة فيما يفعل، فقد روى ابن أبي داود بإسناد صحيح - كما يقول ابن حجر<sup>(٣)</sup> - من طريق سويد بن غفلة قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «يا أيها الناس لا تَغْلُوا في عثمان ولا تقولوا له إلا خيراً في المصاحف.. فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعاً، قال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أنَّ بعضهم يقول إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفراً، قلنا: بما ترى؟ قال: نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف. قلنا: فنعم ما رأيت.. قال علي: والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل<sup>(٤)</sup>.

### اللجنة المختارة:

اختار عثمان رضي الله عنه أربعة لنسخ المصاحف هم: زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعید بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وهؤلاء الثلاثة من قريش.

(١) فتح الباري: ابن حجر ١/١٧.

(٢) دراسات في علوم القرآن: فهد الرومي ص ٨٥ - ٨٧.

(٣) فتح الباري: ابن حجر ٩/١٨.

(٤) المصاحف: ابن أبي داود ص ٣٠.

فلقد سأله عثمان رضي الله عنه الصحابة: من أكتب الناس؟ قالوا: كاتب رسول الله ﷺ زيد بن ثابت قال: فأي الناس أعراب؟ وفي رواية: أفصح. قالوا: سعيد بن العاص، قال عثمان: فليعمل سعيد، وليركتب زيد»<sup>(١)</sup>.

وقيل إن عثمان رضي الله عنه اختار اثنين عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم أبي بن كعب، وزيد بن ثابت وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

### خطوات هذا الجمع<sup>(٣)</sup>:

بعد أن اتفق عثمان مع الصحابة رضي الله عنهم أجمعين على جمع القرآن على حرف سلك منهجاً فريداً، وطريقاً سليماً، أجمعوا الأمة على سلامته ودقته.

١ - فبدأ عثمان رضي الله عنه بأن خطب في الناس فقال: «أيها الناس عهدمكم بنبيكم منذ ثلاث عشرة وأنتم تمترون في القرآن وتقولون: «قراءة أبي» و«قراءة عبد الله» يقول الرجل: «والله ما تقيم قراءتك»!! فأعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله شيء لـما جاء به، وكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثرة، ثم دخل عثمان فدعاهم رجالاً فناشدهم، أسمعت رسول الله ﷺ وهو أملأه عليك؟ فيقول: «نعم»<sup>(٤)</sup>.

(١) فتح الباري: ابن حجر ١٩/٩.

(٢) المصاحف: ابن أبي داود ص ٣٣.

(٣) دراسات في علوم القرآن الكريم: فهد الرومي ص ٨٦ - ٨٧.

(٤) المصاحف ابن أبي داود ص ٣١. وانظر جمال القراء: ١/٨٩.

٢ - وأرسل عثمان رضي الله عنه إلى أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها أن أرسل إلىنا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نعيدها إليك، فأرسلت بها إليه، ومن المعلوم أن هذه الصحف هي التي جمعت في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه على أدق وجوه البحث والتحري.

٣ - ثم دفع ذلك إلى زيد بن ثابت والقرشيين الثلاثة وأمرهم بنسخ مصاحف منها، وقال عثمان للقرشيين: «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم»<sup>(١)</sup>.

٤ - إذا كان في آية أكثر من قراءة تكتب الآية حالية من آية علامة تقصِّرُ النطق بها على قراءة واحدة فتكتب برسم واحد يحتمل القراءتين أو القراءات فيها جميعاً مثل:

أ - **﴿فَتَبَيَّنُوا﴾** [الحجرات: ٦] التي قُرِئَتْ أيضاً (فتَبَيَّنُوا)<sup>(٢)</sup>.

ب - **﴿تُنَشِّرُهَا﴾** [البقرة: ٢٥٩] قُرِئَتْ أيضاً (نَشَرْهَا)<sup>(٣)</sup>.

أما إذا لم يمكن رسمها بحيث تحتمل القراءات فيها فتكتب في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة، وفي مصاحف أخرى برسم يدل على القراءة الأخرى مثل:

---

(١) صحيح البخاري ٩٩/٦.

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف (النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ٢٥١/٢).

(٣) الأولى قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بالزاي والباقيون بالراء المهملة، اتحاف فضلاء البشر: البناء ص ١٦٢.

أ - **«وَوَصَّىٰ بِهَا إِذَا هُوَ** [البقرة: ١٣٢] هكذا تكتب في بعض المصاحف وفي بعضها (وأوصى)<sup>(١)</sup>.

ب - **«وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ** [آل عمران: ١٣٣] بواو قبل السين في بعض المصاحف وفي بعضها بحذف الواو<sup>(٢)</sup>.

وبعد الفراغ من نسخ المصاحف بعث عثمان بن سخ منها إلى الأ MCSار الإسلامية حيث نشط المسلمون في نسخ مصاحف منها للأفراد وكان زيد بن ثابت في المدينة يتفرغ في رمضان من كل سنة لعرض المصاحف فيعرضون مصاحفهم عليه وبين يديه مصحف أهل المدينة<sup>(٣)</sup>.

**مزايا جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه<sup>(٤)</sup>:**  
تميّز هذا الجمع بمزايا عديدة منها:

#### ١ - الاقتصار على حرف واحد من الأحرف السبعة:

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «جمع عثمان رضي الله عنه الناس على حرف واحد من الأحرف السبعة التي أطلق لهم رسول الله ﷺ القراءة بها لـما كان ذلك مصلحة»<sup>(٥)</sup>.

#### ٢ - إهمال ما نسخت تلاوته:

فقد كان قصد عثمان رضي الله عنه جمع الناس على مصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل أثبت مع تنزيل، ولا منسوخ

(١) وهي قراءة نافع وابن عامر (اتحاف فضلاء البشر ص ١٤٨).

(٢) وهي قراءة نافع وابن عامر (اتحاف فضلاء البشر ص ١٧٩).

(٣) المصاحف: ابن أبي داود ص ١٧٥.

(٤) دراسات في علوم القرآن: فهد الرومي ص ٨٧ - ٨٩.

(٥) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، ابن القيم ص ١٦.

تلاوته كُتِبَ مع مُثَبِّتِ رسمه، ومفروض قراءته وحفظه، خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد<sup>(١)</sup>.

### ٣ - الاقتصار على ما ثبت في العرضة الأخيرة وإهمال ما عداه:

فقد روى ابن أبي داود في المصاحف عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح قال: لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم أبي بن كعب، وزيد بن ثابت قال فبعثوا إلى الرَّبِعَةِ التي في بيت عمر فجئوا بها، قال: وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا إذا تدارؤوا في شيءٍ آخرٍ، قال محمد: فقلت لكثير وكان منهم فيمن يكتب: هل تدرؤون لم كانوا يؤخرونَه؟ قال: لا، قال محمد: فظننت ظنَّاً أنما كانوا يؤخرونها لينظروا أحدهم عهداً بالعرضة الأخيرة فيكتبونها على قوله<sup>(٢)</sup>.

### ٤ - الاقتصار على القراءات الثابتة المعروفة عن الرسول ﷺ وإلغاء ما لم يثبت<sup>(٣)</sup>.

٥ - كان مرتب الآيات وال سور على الوجه المعروف الآن.

قال الحاكم في المستدرك: «إن جمع القرآن لم يكن مرة واحدة، فقد جُمِع بعضه بحضور الرسول ﷺ، ثم جُمِع بعضه بحضور أبي بكر الصديق، والجمع الثالث هو في ترتيب السور وكان في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين»<sup>(٤)</sup>.

(١) الإنقان: السيوطي ٦٠/١

(٢) المصاحف: ابن أبي داود، ص ٣٣.

(٣) البرهان: الزركشي ٢٣٥/١

(٤) المستدرك: الحاكم ٢٢٩/٢

## الفروق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان رضي الله عنهمَا<sup>(١)</sup>:

كان معنى (الجمع) ظاهراً في جمع القرآن في عهد أبي بكر فقد كان القرآن مفرقاً فأمر بجمعه كما قال المحاسبي: «كان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ فيها القرآن منتشر، فجمعها جامع، وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء»<sup>(٢)</sup>.

إذاً فمعنى الجمع فيه ظاهر لا يحتاج إلى تفريق بينه وبين الجمع في عهد الرسول ﷺ، لكن الإشكال واللبس هو في الجمعين الثاني والثالث، إذ كيف يأمر عثمان بجمع القرآن وهو مجموع في عهد أبي بكر رضي الله عنهمَا؟ ولذا فإنَّ العلماء يُؤلُّون التفريق بين جمع القرآن في عهد أبي بكر وجمعه في عهد عثمان عنايتهم لإزالة هذا اللبس، ويدركون فروقاً.

قال القاضي أبو بكر في الانتصار، «لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع القرآن بين لوحين وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي ﷺ وإلغاء ما ليس كذلك»<sup>(٣)</sup>، وقال ابن التين وغيره: «الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان أنَّ جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لأنَّه لم يكن مجموعاً في موضع واحد، فجمعه في صحائف مرتبةً لآيات سُوره على ما وفَّقُهم عليه النبي ﷺ، وجمع عثمان كان لِمَا كَثُرَ الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرأوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدَّى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض، فخشى من

(١) دراسات في علوم القرآن: فهد الرومي ص ٨٩ - ٩٠.

(٢) البرهان: الزركشي ٢٣٨/١.

(٣) البرهان: الزركشي ٢٣٥/١.

تفاقم الأمر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبًا لسوره، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتاجاً بأنه نزل بلغتهم»<sup>(١)</sup>.

ومن هذين النصين نستطيع أن نستخلص أهم الفروق وهي:

١ - أنَّ الباущ لجمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه خشية أن يذهب شيء من القرآن بذهاب حفظته وذلك حين استحرَّ القتل بالقراء في حروب الرِّدَّة، أمَّا جمعه في عهد عثمان رضي الله عنه فلكلثرة الاختلاف في وجوه القراءة.

٢ - أنَّ جمع أبي بكر رضي الله عنه كان على الأحرف السبعة، أمَّا جمعه في عهد عثمان فقد كان على حرف واحد.

٣ - أنَّ جمع أبي بكر رضي الله عنه كان مرتب الآيات وفي ترتيب السور خلاف، أمَّا جمع عثمان فقد كان مرتب الآيات والسور باتفاق.

٤ - أنَّ الجمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه بمعنى الجمع في مصحف واحد وأما الجمع في عهد عثمان رضي الله عنه فبمعنى نسخه في مصاحف متعددة.

### إنفاذ المصاحف:

بعد أن أتمَّت اللجنة نسخ المصاحف أنفذ عثمان إلى آفاق الإسلام بنسخ منها وأرسل مع كل مصحف من يوافق قراءته، فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدني وبعث عبد الله بن السائب مع

---

(١) الإتقان:السيوطى ٥٩/١ - ٦٠

المكي والمغيرة بن أبي شهاب<sup>(١)</sup> مع الشامي وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي وعامر بن عبد القيس مع البصري، وتلقى التابعون في كل قطر قراءة إمامهم وتفرغ قوم منهم لضبط القراءات حتى صاروا أئمة يُرحل إليهم<sup>(٢)</sup>.

### موقف الصحابة من هذا الجمع<sup>(٣)</sup>:

وبعد أن أنفذ عثمان المصاحف أمر بما سوى مصحفه أن يُحرق وبعث (إلى أهل الأمصار إني قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم)<sup>(٤)</sup>.

وقد رضي الصحابة رضي الله عنهم ما صنع عثمان وأجمعوا على سلامته وصحته، وقال زيد بن ثابت: «فرأيت أصحاب محمد يقولون: أحسن والله عثمان، أحسن والله عثمان»<sup>(٥)</sup>.

وروى ابن أبي داود عن مصعب بن سعد قال: «أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك وقال: لم يُنكر ذلك منهم أحد»<sup>(٦)</sup>.

وروى سعيد بن غفلة قال: قال علي رضي الله عنه: «لا

(١) انظر غاية النهاية: ٣٠٥ / ٢ حيث قال: «الصواب ابن أبي شهاب» وهو عند بعضهم المغيرة بن شهاب.

(٢) مناهل العرفان: الزرقاني ٣٩٦ / ١ - ٣٩٧.

(٣) دراسات في علوم القرآن: فهد الرومي ص ٩١ - ٩٣.

(٤) فتح الباري: ابن حجر ٢١ / ٩.

(٥) غرائب القرآن: النيسابوري ٢٧ / ١.

(٦) المصاحف: ابن أبي داود ص ١٩.

تقولوا في عثمان إلا خيراً، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا<sup>(١)</sup>، وعند ابن أبي داود قال: قال علي في المصاحف «لو لم يصنعه عثمان لصنعته»<sup>(٢)</sup>.

ولم يُنقل عن أحد من الصحابة خلاف أو معارضة لما فعل عثمان رضي الله عنه، إلا ما روي من معارضته عبد الله بن مسعود، وينبغي أن نعلم أن معارضته رضي الله عنه لم تكن بسبب حصول تقصير في الجمع أو نقص أو زيادة وإنما جاءت معارضته لعدم تعيينه مع أعضاء لجنة النسخ للمصاحف، ولهذا قال: «أعزْلُ عن نسخ المصاحف وتَوَلَّهَا رَجُلٌ وَاللَّهُ لَقَدْ أَسْلَمَتْ إِنَّهُ لَفِي صُلْبِ رَجُلٍ كَافِرٍ»<sup>(٣)</sup>.

وروى الترمذى عن ابن شهاب قال: «فبلغنى أن ذلك كرمه من مقالة ابن مسعود رجال من أفاضل أصحاب النبي ﷺ»<sup>(٤)</sup> وقد دافع أبو بكر الأنصاري عن اختيار زيد بقوله: «ولم يكن الاختيار لزيد.. إلا أن زيداً كان أحفظ للقرآن من عبد الله إذ وعاه كله رسول الله ﷺ حيًّا، ولا ينبغي أن يظنَّ جاهل أنَّ في هذا طعناً على عبد الله بن مسعود، لأنَّ زيداً إذا كان أحفظ للقرآن منه فليس ذلك موجباً لتقدمته عليه لأنَّ أباً بكر وعمر رضي الله عنهما كان زيد أحفظ منهما للقرآن وليس هو خيراً منهما ولا مساوياً لهما في الفضائل، والمناقب، وما بدا عن عبد الله بن مسعود من نكير

(١) فتح الباري: ابن حجر ١٨/٩.

(٢) المصاحف: ابن أبي داود ١٩.

(٣) المرجع السابق ص ٢٤ - ٢٥، وتفسير القرطبي ٥٢/١، ٥٣.

(٤) جامع الترمذى ٢٨٥/٥.

فشيء نتجه الغضبُ، ولا يعمل به ولا يؤخذ به، ولا يُشك في أنه رضي الله عنه قد عرف بعد زوال الغضب عنه حسن اختيار عثمان ومن معه من أصحاب رسول الله ﷺ وبقي على موافقتهم وترك الخلاف لهم<sup>(١)</sup>. وأكَّد ذلك الذهبي فقال: «وقد ورد أنَّ ابن مسعود رضي وتابع عثمان والله الحمد»<sup>(٢)</sup>، وقال ابن كثير: « وإنما روي عن عبد الله بن مسعود شيء من الغضب بسبب أنه لم يكن ممن كتب المصاحف، إلى أن قال.. ثم رجع ابن مسعود إلى الوفاق»<sup>(٣)</sup>.

فإن قيل: كيف جاز للصحابة ترك الأحرف الستة التي أمر الرسول ﷺ بقراءة القرآن بها واقتصرت على حرف واحد؟.

قيل: إنَّ أمره إياهم بذلك لم يكن أمر إيجاب وفرض، وإنما كان أمر إباحة ورخصة.. وإذا كان ذلك كذلك لم يكن القوم بتركهم بقية الأحرف تاركين ما عليهم نقله، بل كان الواجب عليهم من الفعل ما يؤدون به الواجب وهو أحد هذه الأحرف فإذا حفظوه ونقلوه فقد فعلوا ما كلفوا به<sup>(٤)</sup>.

وقد علل ابن القيم رحمة الله تعالى جمع الناس على حرف واحد، فأحسن حيث قال: «فلما خاف الصحابة رضي الله عنهم على الأمة أن يختلفوا في القرآن ورأوا أن جمعهم على حرف واحد أسلم وأبعد من وقوع الاختلاف فعلوا ذلك ومنعوا الناس من

(١) تفسير القرطبي ٥٣/١.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٨٨/١.

(٣) فضائل القرآن، ابن كثير ص ٢٠.

(٤) انظر: تفسير ابن جرير الطبرى ٦٤/١، وما بعدها.

القراءة بغيره، وهذا كما لو كان للناس عدّة طرق إلى البيت، وكان سلوكهم في تلك الطرق يوّقعهم في التفّرق والتشتّت ويطمع فيهم العدو، فرأى الإمام جمعهم على طريق واحد، وترك بقية الطرق جاز ذلك، ولم يكن فيه إبطال لكون تلك الطرق موصولة إلى المقصود وإن كان فيه نهي عن سلوكه لمصلحة الأمة»<sup>(١)</sup>.

عدد المصاحف التي أمر عثمان رضي الله عنه بنسخها:

اختلف في عدد النسخ التي كتبها عثمان إلى خمسة أقوال:

١ - قيل إنها أربع نسخ:

قال أبو عمرو الداني: «أكثر العلماء على أنَّ عثمان بن عفان رضي الله عنه لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منها، فوجه إلى الكوفة إحداها وإلى البصرة أخرى وإلى الشام الثالثة، وأمسك عند نفسه واحدة»<sup>(٢)</sup>.

٢ - قيل إنها خمس نسخ:

قال السيوطي: «المشهور أنها خمسة»<sup>(٣)</sup>.

٣ - قيل إنها سبع نسخ:

فقد روى ابن أبي داود عن أبي حاتم السجستاني قال: لما كتب عثمان المصحف حين جمع القرآن كتب سبعة مصاحف بعث

(١) الطرق الحكيمية في السياسة الشرعية: ابن القيم ص ١٦.

(٢) المقنع: لأبي عمرو الداني ص ٩.

(٣) الإنقان: السيوطي ١/٦٠.

واحداً إلى مكة وآخر إلى الشام وآخر إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، وآخر إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وحبس بالمدينة واحداً<sup>(١)</sup>.

وقيل: إنها ثمانية وقيل إنها ستة.

خبر هذه المصاحف<sup>(٢)</sup>:

ذكر بعض المؤرخين القدامى رؤيتهم لبعض هذه المصاحف، ومن ذكر رؤيته لبعضها ابن جبیر (ت ٦١٤هـ) حين زار جامع دمشق رأى في الركن الشرقي من المقصورة الحديثة في المحراب خزانة كبيرة فيها مصحف من مصاحف عثمان رضي الله عنه وهو المصحف الذي وجه به إلى الشام كما قال<sup>(٣)</sup>، وقد زار المسجد أيضاً ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) فقال: «وفي قبلة المسجد المقصورة العظمى التي يوم فيها إمام الشافعية وفي الركن الشرقي منها إزاء المحراب خزانة كبيرة فيها المصحف الكندي الذي وجهه أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الشام»<sup>(٤)</sup> ورأى النسخة نفسها ابن كثیر (٧٧٤هـ) رحمه الله تعالى حيث قال: «وأما المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها اليوم الذي في الشام بجامع دمشق عند الركن الشرقي المقصورة المعمرة بذكر الله، وقد كان قد يمأ في طبرية، ثم نقل منها إلى دمشق في حدود ثمانين عشرة وخمس مئة وقد رأيته كتاباً جليلاً عظيماً ضخماً بخط حسن مبين

(١) المصاحف: ابن أبي داود ص ٤٣.

(٢) دراسات في علوم القرآن: فهد الرومي ص ٩٤ - ٩٦.

(٣) رحلة ابن جبیر ص ٢١٧.

(٤) رحلة ابن بطوطة ١/٥٤.

قوي بحبر محكم في رق أظنه من جلود الإبل والله أعلم<sup>(١)</sup>، كما ذكر ابن بطوطة أنه رأى في مسجد علي رضي الله عنه في البصرة المصحف الذي كان عثمان رضي الله عنه يقرأ فيه لما قُتل، وأثر تغيير الدم في الورقة التي فيها قوله تعالى: ﴿نَبَيِّنَكُمْ أَللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْمَكِيلُ﴾ [البقرة: ١٣٧]<sup>(٢)</sup>، ويبدو كذلك أن ابن الجزري وابن فضل الله العمري قد رأيا كلاماً هنا المصحف الشامي نفسه<sup>(٣)</sup> ورأى ابن الجزري مصحفاً في مصر<sup>(٤)</sup>.

ويبدو - كذلك - أنَّ المصحف الشامي ظلَّ محفوظاً في الجامع الأموي إلى أوائل القرن الرابع عشر الهجري حيث قيل إنه احترق، فقد قال الأستاذ محمد كرد علي في حديثه عن الجامع الأموي: حتى إذا كانت سنة ١٣١٠هـ. سرت النار إلى جذوع سقوفه فالتهمتها في أقل من ثلاثة ساعات فدثر آخر ما بقي من آثاره وريشه وحرق فيه مصحف كبير بالخط الكوفي كان جيء به من مسجد عتيق في بُصري وكان الناس يقولون إنه المصحف العثماني<sup>(٥)</sup> وقيل إن هذا المصحف أُمسى زماناً في حوزة قياصرة الروس في دار الكتب في لينينغراد ثم نقل إلى إنجلترا<sup>(٦)</sup>.

كما أن هناك مصاحف أثرية تحتويها خزائن الكتب والآثار في مصر، ومنها المصحف المحفوظ في خزائن الآثار بالمسجد

(١) فضائل القرآن: ابن كثير ص ٢٩.

(٢) رحلة ابن بطوطة ١/ ١١٦.

(٣) مباحث في علوم القرآن: د. صبحي الصالح ص ٨٨، ٨٩.

(٤) مناهل العرفان: الزرقاني ١/ ٣٩٧.

(٥) خطط الشام: محمد كرد علي ٥/ ٢٦٢.

(٦) مباحث في علوم القرآن: د. صبحي الصالح ص ٨٩.

الحسيني، ويقال عنها إنها مصاحف عثمانية، وقد شكك كثيراً الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني بهذا معللاً بأن فيها زركشة ونقوشاً موضوعة كعلامات للفصل بين سور وليبيان أعشار القرآن، ومعلوم أن المصاحف العثمانية كانت خالية من كل هذا<sup>(١)</sup>.

وفقد هذه المصاحف لا يقلل من ثقتنا اليقينية بما تواتر واستفاض نقله من المصاحف ثقة عن ثقة وإماماً عن إمام، وسواء وجدت هذه المصاحف أو فقدت فإنما على يقين تام لا يزاوله شك ولا يعترى به ريب بسلامة هذه المصاحف من الزيادة أو النقصان، وقد اعترف بذلك غير المسلمين من العلماء المحققيين، يقول المستشرق موير: «إن المصحف الذي جمعه عثمان قد تواتر انتقاله من يد ليد حتى وصل إلينا بدون أي تحريف، ولقد حفظ بعناية شديدة بحيث لم يطرأ عليه أي تغيير يُذكر، بل نستطيع أن نقول إنه لم يطرأ عليه أي تغيير على الإطلاق في النسخ التي لا حصر لها، والمتدولة في البلاد الإسلامية الواسعة، فلم يوجد إلا قرآن واحد لجميع الفرق الإسلامية المتنازعة، وهذا الاستعمال الإجماعي لنفس النص المقبول من الجميع حتى اليوم يُعد أكبر حجة ودليل على صحة النص المنزّل الموجود معنا»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) مناهل العرفان: الزرقاني ١/٣٩٧. وانظر: ما كتبته الدكتورة سعاد ماهر عن المصاحف الأثرية في مصر والمنسوبة إلى عثمان رضي الله عنه، وذلك في كتابها (مخلفات الرسول في المسجد الحسيني) من ص ١٠٩ - ١٣٤.

(٢) مدخل إلى القرآن: د. محمد عبد الله دراز ص ٤٠.

## ملخص البحث

مهد الباحث لبحثه بالحديث عن :

جمع القرآن بمعنى حفظه وذلك ببيان مكانته ومنزلته وخصائصه ثم بالحديث عن جمعه بمعنى تسجيله على الأشرطة الصوتية مبيناً مكانة المشافهة في تلقي القرآن الكريم عند السلف، وضرورة تلقي القرآن عن معلم. ثم تحدث عن البدايات الأولى لتسجيل القرآن الكريم على الأشرطة الصوتية في مصر، وعناءية حكومة المملكة العربية السعودية بذلك عن طريق «مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف» حيث تم تسجيل القرآن صوتيًا بأصوات عدد من الأئمة القراء. وختم تمهيده بالحديث عن المرحلة الأولى من جمع القرآن بمعنى كتابته في عهد الرسول ﷺ مبيناً أدوات ووسائل الكتابة في ذلك العهد وكتاب الوحي ومزايا هذه المرحلة توطئة للحديث عن جمعه في عهد أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان رضي الله عنهم .

وكان المبحث الأول عن جمعه في عهد أبي بكر الصديق مبيناً أن سببه الخوف من ذهاب شيء من القرآن بسبب استشهاد كثير من الحفاظ في حروب الردة وكان ذلك في السنة الثانية عشرة من الهجرة حيث تم اختيار زيد بن ثابت لأسباب وأن زيد قد

سلك منهجاً دقيقاً محكماً فبين أسمه وقواعده، ومميزات هذا الجمع، ومكانته عند الصحابة حيث نال إجماعهم على صحته ودقته ثم تسمية بالمصحف.

وجاء المبحث الثاني عن جمعه في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان سببه الاختلاف في الأحرف السبعة فاتفقوا على نسخه على حرف واحد هو حرف قريش وكان ذلك بين عام ٢٤ و ٢٥ وتم اختيار زيد وثلاثة نفر من قريش، وذكر الباحث المنهج في هذا الجمع ومزاياه والفرق بينه وبين الجمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه وإجماع الصحابة على سلامته هذا الجمع ودقته ثم بين عدد هذه المصاحف المنسوخة والجهات التي أرسلت إليها وخبر هذه المصاحف.

## المراجع

- ١ - إتحاف فضلاء البشر: أحمد بن محمد البنا، دار الندوة الجديدة، بيروت.
- ٢ - الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، الطبعة الثانية، ١٣٤٣هـ، المطبعة الأزهرية، مصر، والطبعة الثالثة ١٣٧٠هـ، مصطفى البابي الحلبي.
- ٣ - البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ.
- ٤ - تذكرة السامع والمتكلم: بدر الدين بن جماعة، دار الكتب العلمية.
- ٥ - التقرير السنوي لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، لعام ١٤١٧هـ، وكتيب تعريف بالمجمع ١٤١٨هـ، ومطبوعة أصدرتها إدارة العلاقات العامة بالمجمع.
- ٦ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ابن جرير الطبرى، تحقيق محمد وأحمد شاكر، دار المعارف بمصر.
- ٧ - الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله القرطبي، أعادت طبعه دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٦٥م.
- ٨ - الجامع الصحيح: أبو عيسى الترمذى، تحقيق وشرح محمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٩ - جمال القراء وكمال الإقراء: السخاوي، تحقيق د. علي الباب، مكتبة التراث مكة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- ١٠ - الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم: لبيب السعيد، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٣٨٧هـ.
- ١١ - جوامع السيرة: ابن حزم، تحقيق إحسان عباس وناصر الدين الأسد، دار المعارف، بمصر.



١٢ - خطط الشام: محمد كرد علي مكتبة النوري، دمشق الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

١٣ - دراسات في علوم القرآن الكريم: أ. د. فهد بن عبد الرحمن الرومي، الطبعة التاسعة ١٤٢١هـ، مكتبة التوبه، الرياض.

١٤ - رحلة ابن بطوطة، المكتبة التجارية الكبرى، بمصر ١٣٨٦هـ.

١٥ - رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٩٨١م.

١٦ - روح المعاني: شهاب الدين الألوسي، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٧ - زاد المعاد: ابن قيم الجوزية، المطبعة المصرية ومكتبتها.

١٨ - سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي، أشرف على التحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٩ - شرح السنة: البغوي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

٢٠ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: الحسن العسكري، تحقيق عبد العزيز أحمد، نشر مصطفى الحلبي مصر، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ.

٢١ - صحيح البخاري: المكتبة الإسلامية، استانبول تركيا ١٩٧٩م.

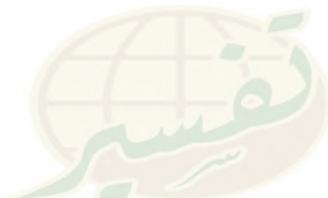
٢٢ - صحيح مسلم: تحقيق وتصحيح محمد فؤاد عبد الباقي، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٠م.

٢٣ - الطرق الحكيمية في السياسة الشرعية: ابن قيم الجوزية، مطبعة الاتحاد الشرقي، دمشق.

٢٤ - علوم القرآن عند المفسرين: مركز الثقافة والمعارف القرآنية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، إيران، قم.

٢٥ - غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، عني بنشره ج. برجستاسر، دار الباز، مكة المكرمة، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.

٢٦ - غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين النسابوري، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ.



٢٧ - فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، تصحیح عبد العزیز بن باز، ترقیم محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفکر، تصویر عن المطبعة السلفیة.

٢٨ - فضائل القرآن: ابن کثیر الدمشقی، دار الأندلس.

٢٩ - الفقیه والمتفقه: الخطیب البغدادی، صحّحه الشیخ إسماعیل الأنصاری، دار الإفتاء السعودية، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ.

٣٠ - مباحث في علوم القرآن: د. صبحی الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة الثامنة، ١٩٧٤م.

٣١ - المحرر الوجیز: ابن عطیة، تحقیق الرحالی الفاروق وآخرين طبع على نفقة أمیر دولة قطر، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ، الدوحة، قطر.

٣٢ - مخلفات الرسول ﷺ في المسجد الحسینی: د. سعاد ماهر، دار النشر لجامعة القاهرة ١٩٨٩.

٣٣ - مدخل إلى القرآن الكريم: د. محمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.

٣٤ - المرشد الوجیز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزیز: أبو شامة المقدسی، تحقیق طیار قولاح، دار صادر، بیروت، ١٣٩٥هـ.

٣٥ - المستدرک: الحاکم النیسابوری، دار الكتب العلمیة.

٣٦ - المصاحف: ابن أبي داود السجستاني، دار الباز، مکة المکرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٧ - المقنع: أبو عمرو الدانی، تحقیق محمد أحمد دھمان، دار الفکر، دمشق ١٤٠٣هـ.

٣٨ - مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظیم الزرقانی، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

٣٩ - الشر في القراءات العشر: ابن الجزری، دار الكتب العلمیة، بیروت.

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	* مقدمة .....
٤	- تمهيد .....
١١	جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين .....
١١	أولاً: جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه
١٣	تاريخ هذا الجمع .....
١٣	أسباب اختيار زيد بن ثابت رضي الله عنه لهذا الجمع .....
١٦	مكانة هذا الجمع .....
١٨	تسميته بالمصحف .....
١٨	خبر هذا المصحف .....
١٩	جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه .....
٢٠	تاريخ هذا الجمع .....
٢١	اللجنة المختارة .....
٢٧	إنفاذ المصاحف .....
٣١	عدد المصاحف التي أمر عثمان رضي الله عنه بنسخها .....
٣٥	- ملخص البحث .....
٣٧	- المراجع .....
٤٠	* فهرس الموضوعات .....